دمية القصر

وأنشدني الشيخ أبو محمد الحمداني له في صفة دَجلة والزبازب فيها يوم موج : .

زَبازبُها على الأمواج تَحكي ... عقارب فوق حَيّاتٍ نطير .

تلوح كقطع ليلٍ في صباحٍ ... كما لاحتْ على الطّرسِ السطور .

وأنشدني أيضاً له قال : أنشدنيه لنفسه : .

أخطّ وأقلامي تُسابق عَبْرتي ... لأني عن جسمي كتبتُ إلى قلبي .

وأشكو الذي ألقاه من وَحشة النوى ... وشخصُك وُقّيتَ الردى حاضِرٌ لُبّي .

فدتْك أبا يَعلى لعبدك مهجةٌ ... تُقلّبها الأشواق جنباً على جَنب .

تبسّم عن أنباء حَضرتك العُلا ... ويُغْني بجَدوى راحَتيْك عن السُّحْبِ .

محمد بن عمران .

أنشدني الشيخ أبو محمد الحمداني قال : أنشدني أبو القاسم بن بَرهان النحوي له : .

تعجّبتْ لمّا رأت ... شَيباً علاني غُرَرُهْ .

هذا غَمامٌ للردى ... ودمعُ عيني مَطَرُهْ .

فقلت : كُفّي وارتعي ... يُنبيكِ عنه خَبَره .

أبو القاسم الصّرَوي .

أنشدوني له ببغداد : .

ضَللْنا عن ندى الأستاذ عَجْزاً ... كما ضَلّ الظّباءُ عن الغِياض .

فَنَمّ عليه معسول الأماني ... كما نَمّ النسيمُ على الرياض .

وقد جِئناه أسرعَ من قلوبٍ ... أجابتْ داعي الحَدَق المِراض .

فجُدْ ما دام تخدمُك الليالي ... وأمرك نافذٌ في الخَلْق ماض .

وحدثني الشيخ أبو محمد الحمداني قال : حدثني أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ببغداد في رمضان سنة إحدى وخمسين وأربعمائة قال : أنشدني أبو القاسم الصّروي بيتين كان أبو عبد ا عمرو بن يحيى ادّعاها لنفسه في مجلس المهلبي الوزير وأنكر أبو الفرج الأصبهاني ذلك وأخرجهما في أناشيد ثعلب وهما : .

أقول لها إذ بِتّ في أسْر قومها ... وجامعتي عن منكبيّ تَضيقُ .

لَما سرّني أنْ بِتّ عني بعيدةً ... وأني من هذا الإسار طليقُ .

فقلت له : أيهما أحسن أهما أم بيتان عملتهما في هذا المعنى وهما : .

أقول لها والحيّ قد نَذِروا بنا ... وما ليَ من كفّ المَنون براحُ .

لَمَا ساءني أنْ وشّحَتْني سيوفهمْ ... وأني من دون الوِشاح وِشاح .

فأمسك ساعة ولم يُجب ثم عمل في الحال ما أنشدنيه لنفسه : .

أيا مرحباً بالأسر يا أمّ َ مالكٍ ... وجامعتي والقيدُ فيه قَريني .

إذا كنتِ في كسرِ الخِباء قَريبةً ... تَحُسّين مني زَفْرتي وأنيني .

قال : وأنشدني أيضاً لنفسه مما عمل في الحال : .

أقول وقد هزّ القَنا لِيَ قومُها ... وما ليَ من بين الأسِنّة مَذهب .

ألا ليت نَحْري للأسنّة ملعبٌ ... وكفّي في نَحْر ابنة القوم تلعَبُ .

الأعزّ أبو الفضل محمد بن إسماعيل .

رأيته ببغداد مصروفاً من عمل البصرة وهو في ولاية فضله وكتبت إليه بهذه الزائية : .

عَلَيّ َ بها مُدَخّ َنةً بنَدٍّ ... عليّ بها مُقَدَمةً بقَزٍّ .

إذا ما قهقهَ الإبريقُ عنها ... ليسكو الكأس منها أحسن الزي .

تحيّ َر ناظِري في عين ديك ... جَرتْ من مثل مِنقار الإوَزِّ .

أدرْها يا أعزّ َ الناس عِندي ... على تذْكار سَيّ ِدنا الأعزِّ .

ولم يكد يسمح عليّ َ بشيء من ثمرات خواطره غير أني قطفت من أفواه الرواة هذين البيتين له وهما : .

إشربُ إذا كان الزمانُ مُساعداً ... وارفُض مَقالةَ لائمٍ أو عاتِبِ .

كأساً إذا مُزِجَتْ حَسبتَ حَبابَها ... حَلَقَ الدّ ُروع على عقيقٍ ذائِبِ .

ابن بحر بن البغدادي .

داهية الدهر وصمّاء الغير وإن عميتُ عليك أنباؤه فسلْني عن الخبر ؛ شيخٌ نسر لقمان عنده فُرَيخ . وقد حُجب بصرُهُ وكُفّ َ فإذا أُخرجتْ إليه الأيدي لم يكدْ يبصرُ الأكفّ َ تقطُر من لسانه البذاءة وتتعجّ َن بطينته الإساءة وتعمّ ُ منه في الناس المَساءة